المحاظرة الاولى

انواع الحكومات استناداً الى وسيلة اسناد السلطة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طلبتنا الاعزاء....

بدأً نرحب بكم اجمل ترحيب مع بدء العام الدراسي، متمنين لكم دوام الصحة والعافية والنجاح والتقدم العلمي الدائم، وادعوكم ابنائي واخوتي الطلبة الى الالتزام بالحضور داخل الصفوف والتفاعل من خلال المداخلات وتوجية الاسئلة وبدورنا نحن على اتم الاستعداد لتوضيح اي مسائلة اوموضوع يخص المادة العلمية .

تعد مادة الانظمة السياسية للمرحلة الثانية مادة مكملة لمادة القانون الدستوري الذي درستموه في المرحلة الاولى ويتناول في محاوره الاساسية في الفصل الاول **انواع الحكومات استنادا الى وسيلة اسناد السلطة وتقسم الى نظم الحكم الفردية ونظم الحكم الديمقراطية...**

اولاً: نظم الحكم الفردية: وظهرت بسبب حالة الاختلاف السياسي في المجتمع واصبحت هناك ضرورة لوجود قائد او موجه للجماعة ومن هنا ظهرت **القيادة الفردية والتي تعني اختصاص شخص واحد بالقيادة مع وجود معاونين له في ادارة شؤون الجماعة سواء كان هذا الشخص ملكاً او امبراطوراً او دكتاتوراً**. وتقسم نظم الحكم الفردية الى :

1. **النظم الملكية: وهي احد صور نظام الحكم الفردي والتي تؤول فيها شؤون الجماعة الى فرد واحد وقد يدعي ان اساس شرعيته تعود الى الله او الى نفسه**، وللنظم الملكية صورتان وهي:

أ. **الملكية الاستبدادية:** الحاكم هنا لايخضع لاي قانون ارادته هي القانون ويمارس الحكم على انه صاحب السيادة، في ظل هذه الملكية تهدر الحريات ويحل قانون الفرد (الحاكم) بدل قانون الدولة، فالحاكم هنا يشرع القانون ويلغيه بارادته فقط دون ان يتقيد بالقواعد القانونية، هذه الملكيات كانت شائعه في اوربا سابقاً. ومع التطور السياسي والاجتماعي وظهور الدعوات لتخفيف قبضة الحاكم واحترام القانون ظهرت الملكية المطلقة.

ب. **الملكية المطلقة:** هنا يباشر الملك السلطة والتي وصلت اليه من خلال الوراثه الا انه مقيد بالقوانين والتشريعات النافذه، مع تمتعه بسلطة تقديرية يمكن من خلالها الغاء او تعديل هذه القوانين، الحاكم هنا يحترم القوانين الا انه يتجاهل حق الشعب في المساهمة في ادارة شؤون الدولة، ونتيجة لكفاح الشعوب ظهرت الحكومات الدستورية والتي تتوزع فيها السلطة على هيئات متعددة.

2. **النظم الدكتاتورية:** الحاكم في هذه الصورة ياتي عن طريق القوة، او قد يأتي بالطرق المشروعة ولكنه ينقلب على تلك الاليات الديمقراطية التي اوصلته للسلطة كما حصل في المانيا عام 1933 عندما تولى هتلر رئاسة الحكومة الالمانية ثم انقلب على النظام السياسي واصبح دكتاتورياً، ويقسم الفقه الدستوري النظم الدكتاتورية الى قسمين هما:

أ. **الدكتاتورية المذهبية (الايديولوجية):** يعتمد هذا النوع من الحكم على ايديولوجية متكاملة تتناول كل مايتعلق بالنظام السياسي والاجتماعي، ويرى هذا النوع من الحكم امكانية تدخل الدولة في كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اي انها ذات نظرة شمولية تخالف بذلك الانظمة الديمقراطية التحررية، ويبرر اصحاب هذه النظرية موقفهم ان الافراد غير متساوين بطبيعتهم والمجتمع يتكون من جماعات وليس افراد وبالتالي ضرورة

الاهتمام بالعائلة والنقابات والجمعيات المهنية والعمالية، ومن ابرز هذه الانظمة النظام النازي في المانيا والنظام الفاشي في ايطاليا والنظام الشيوعي في روسيا، هذه الانظمة بمجملها تلتقي عند خاصية رفض فكرة الدولة الحارسة وتاييد شمولية الدولة لكافة جوانب الحياة الا انها تختلف في الجوانب الفلسفية (الفكرية) التي تقوم عليها.

ب. الدكتاتورية غير المذهبية: تتميز هذه الصورة من صور الحكم بالواقعية، لكونها تقوم على استحواذ فرد على السلطة بالقوة او العنف ويطلق عليها البعض (الدكتاتورية القيصرية) واوجد هذا النظام امتداد له في بعض الدول الاوربية بين عامي 1925-1935، مثل بولندا ورومانيا وبعض دول العالم الثالث (الانقلابات العسكرية) هذه النظم عندما تقوم تتصف بالشرعية الثورية وهي مرحلة انتقالية الى الشرعية الدستورية، الا ان الواقع لايؤيد هذا الاتجاه لان المؤسسات تكون دستورية في الشكل فقط حيث يبقى الحاكم هو المسيطر، كما ان الدساتير في ظل هذه النظم لاتنشأ من خلال جمعيات تأسيسية منتخبة وانما عن طريق لجان فنية تخضع لارادة الحاكم، كما ان هذه الصور من صور الحكم تفتقر الى الاطار النظري لاسترشاد الحاكم وانما تعتمد على الاطار التجريبي.

خصائص النظام الدكتاتوري

هنالك عدة **اسباب اوعوامل** ادت لظهور الانظمة الدكتاتورية منها؟

1. الاضطرابات الداخلية اوالازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية او الهزيمة في الحرب.
2. عدم النضج السياسي لبعض المجتمعات مما جعلها تسيء استعمال الحرية وبالتالي قيام نظم دكتاتورية.

اما بالنسبة **لخصائص** النظام الدكتاتوري فيمكن اجمالها بالاتي:

1. استخدام اسلوب العنف والقوة للاستيلاء على السلطة والاستمرار فيها.
2. شخصنة السلطة وتركيزها اذ يقوم هذا النظام على فردية السلطة (الفرد الدكتاتور) واساس الشرعية تقوم على قوة وكفاءة الدكتاتور ولايستمدها من الشعب.
3. نظام مؤقت يتسم بالتأقيت لانه قائم على اساس القوة واستمراره مقترن بثبات تلك القوة فاذا ضعفت تلك القوة فطريقه الى الزوال لانه نظام استثنائي لايمكن ان يستقر ويدوم.
4. نظام شمولي اذ تؤمن معظم النظم الدكتاتورية بمبدأ الشمولية، لاشيء خارج الدولة ولاشيء ضد الدولة ولاشيء فوق الدولة.
5. نظام الرأي الواحد والحزب الواحد لايوجد في النظام الدكتاتوري تعدد للاراء لان الراي الصحيح هو راي الزعيم ورايه هو راي الامه وبالتالي لاوجود لفكرة تداول السلطة او حكم الاغلبية.

تقييم النظام الدكتاتوري

تعد الخصائص اعلاه عيوب ونواقص للنظام الدكتاتوري الا ان انصار هذا النظام يضعون جملة **مزايا** له لعل ابرزها الاتي:

- مزايا النظام الدكتاتوري:

1. سرعة الاصلاح والعمل على تقدم الدولة ورفاهيتها.
2. توحيد الشعب خصوصاً بعد الازمات والهزائم في الحروب كما حصل في ايطاليا والمانيا.

بالرغم من هذه المزايا الا ان مساوئه تنفي محاسنه ولايمكن تقرير صلاحيته لحكم الشعوب لانه يهدر حقوق وحريات الافراد، وبالتالي هذا النظام يعد طارئ في حياة الشعوب تدفع اليه ظروف معينه ثم ينتهي ويزول ليحل محله النظام الديمقراطي الذي ترتضيه الشعوب لكي تنعم في ظله بالحرية والعدالة.

م. علي سفيان عبدالله

جامعة تكريت/ كلية القانون